

المجلس الشيعي الأعلى قاطع فتحوّلت إلى مسيحية خالصة

انطلقت مبادرة بري «فطارت» قمة بكركي المسيحية - الإسلامية و«الأنباء» تكشف عن الأسباب وعن قمة إسلامية - إسلامية خلال أسبوعين

بيروت - عمر حنجر

ما ان أعلن الرئيس نبيه بري دعوته للحوار بين مكونات الأمانة اللبنانية، في مهرجان ذكرى غياب الإمام الصدر في النبطية مساء أمس الأول حتى تبخرت القمة الإسلامية - المسيحية في بكركي، التي كان من المفترض عقدها صباح أمس.

البعض يجزم بوجود رابط بين دعوة بري وتأجيل قمة بكركي، والبعض الآخر يؤكد لـ «الأنباء» أن المسألة أبعد من حدود القرار الداخلي، وإن كان الرابضان يلتقيان عند محج واحد، هو تعطيل الحراك الديني الوطني الجامع، الذي غالباً ما يلعب دور الإطفائي عندما تستعر الخيران السياسية.

بري أعلن أنه يدعو في خلال الأيام العشرة الأولى من سبتمبر إلى حوار يقتصر على رئيس الحكومة تمام سلام وعلى رؤساء الكتل النيابية، أي دون رؤساء سابقين للجمهورية بهدف معالجة انسداد الشرايين الحاصلة في عمل المؤسسات الدستورية.

وكان النائب ميشال موسى عضو كتلة التنمية والتحرير التي يرأسها بري أعلن قبل خطاب الأخير في احتفال النبطية، أن هذه المبادرة تشاورية مهمتها اختصار طرقي التواصل بين القيادات ورؤساء الكتل النيابية، نافياً أن تشكل تمهيداً للمؤتمر التأسيسي الذي انطلقت فكرته من طهران.

وعلى الرغم من ردود الفعل الإيجابية الأولية التي قوبلت بها مبادرة رئيس المجلس من جانب بعض القيادات فإن الطريق أمامها يبدو غير سالك بسهولة، بفعل المؤثرات الخارجية الضاغطة والهافطة إلى ابقاء لبنان في آخر سلم الأولويات الإقليمية والدولية، في حين تبقى حكومة تمام سلام أسيرة عصا العماد ميشال عون المرفوعة وتحركات المجتمع المدني في الشارع الأخرى في الاتساع والتدرج ككرة الثلج، مدعومة بضخ إعلامي متواصل وعلى مدار الساعة من جانب اقفية وفصائلات لبنانية تتحرك اعلانياً في الغالب.

وأيضاً رددت ردود الفعل على مبادرة بري كان من رئيس الحكومة تمام سلام الذي رحب بأي مبادرة تخرج البلد من حال الجمود، كما رحب بمبادرة بري التي دعت في أول بنودها إلى مقاربة موضوع الانتخابات لتتوج الدعوة بخطوة ما نحو الحلحلة تفتح الطريق نحو مخرج وحلول.

بدوره، الرئيس سعد الحريري أعلن في تغريدة على «تويتر» أنه يلتقي مع الرئيس بري على حوار يناقش البنود التي أوردها في خطابه.

وأضاف: بالتأكيد أننا سننظر بإيجابية إلى هذا الموضوع عندما نتلقى الدعوة.



الطبريزك بشارة الراعي يترأس القمة الروحية المسيحية في بكركي (محمود الطويل)

النائب وليد جنبلاط رحب ترحيباً عالمياً بمبادرة بري الذي يحصر على الحوار في الأوقات الصعبة والمصيرية. مصادر التيار الوطني الحر قالت أن التيار يدرس مبادرة بري، وتوقع أن تعلن كتلة التغيير والإصلاح التي تجتمع دورياً عصر اليوم الثلاثاء موقفاً من المبادرة.

اما حزب الله فدعا عير النائب حسن فضل الله الجميع إلى ملاقاته المبادرة الحوارية المطروحة لأن الحوار بين القوى اللبنانية هو المدخل الطبيعي للتوافق على القضايا المختلف عليها. وفي المقابل ما ان انطلقت مبادرة رئيس المجلس، من مهرجان ذكرى الصدر في

النبطية، حتى «طارت» القمة الإسلامية - المسيحية من بكركي لتحتضن مكانها قمة مسيحية - مسيحية، استحدثت من قبيل حفظ ماء الوجه. ولوحظ أنه في بيان «تأجيل القمة» قيل أنه لم تعرف الأسباب، لكن الأسباب معروفة وفق معلومات «الأنباء» وإن تعددت مكوناتها والمبررات. بداية التأجيل تم بناء لاتصال مباشر من المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بالطبريزكية المارونية مساء الأحد يبلغ عن اعتذار رئيسه الشيخ عبدالأمير قبلان عن الحضور إلى بكركي أو أن يرسل ممثلاً له. مصادر متابعه، أوضحت

بيان قمة بكركي المسيحية: انتخاب رئيس الجمهورية فوراً

بيروت: دعت القمة الروحية المسيحية الفرقاء في لبنان اعتماد خارطة طريق تبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية فوراً. وضعت المجلس النيابي أمام مسؤولياته الدستورية والتاريخية، وطلبت النواب بالحضور إلى المجلس لانتخاب رئيس، ومن ثم تأليف حكومة جديدة تتولى معالجة مختلف القضايا انطلاقاً من قانون انتخاب. وأكد المجتمعون في بيان أثر اجتماع عقده في بكركي رئاسة الطبريزك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي على ضرورة بقاء الحكومة الحالية، واعتبروا أن ما يقوم به رئيس الحكومة تمام سلام بالتعاون مع رئيس

لقاء مصالحة بين «فتح» وعصبة الأنصار

بيروت - محمد حروفش

يشهد مخيم عين الحلوة حالة من الهدوء النسبي بعدما جرت إزالة الدشم والمتاريس من الشارعين الفوقاني والتحتاني، حيث مراكز حركة فتح ومنطقة الطوارئ، حيث معقل المجموعات الإسلامية المتشددة، ونشرت القوة الأمنية المشتركة في منطقة بستان القدس ومرورا بمنطقة عكبرا وطبطينا، تزامناً مع

سحب المسلحين من الشوارع والأزقة، ولم يسجل أي خرق لوقف إطلاق النار في الیومین الماضیین، لكن الأمر لم یخل من استغفارات متبادلة طوال اللیل. وفي موازاة ذلك، برز تطور لافت تمثل في عقد لقاء مصالحة ومصارحة في سفارة سربین بین حركة فتح وعصبة الأنصار لإزالة الالتباس الذي أحدثه التصادم المسلح بین الطرفين إبان الاستبكات الأخيرة.

وأبدى كل طرف وفق المعلومات، أي فتح والعصبة وجهة نظره والمعطيات التي جمعت لديه عما جرى، وكان تأييد من الطرفين على أن الاشتباك المسلح بينهما لم یکن بناء على قرار صادر عن أي من قیادتهما، وأنه كان ولید اللحظة. وأشارت المعلومات إلى أن لقاء فتح والعصبة مقدمة لاجتماع بین فتح والقوى الإسلامية الأخرى بهدف تحصین عين الحلوة.

النيابية. ثمة من يقول لـ «الأنباء» ان مشكلة مشاركة المجلس الشيعي الأعلى في هذا اللقاء الروحي العابر للسياسات الحزبية والقومية بدأت مع زيارة العماد ميشال عون لبكركي فور علمه بالقمة المطروح عقدها، إذ اعتبرت اوساط رئيس مجلس النواب نبيه بري ان جوامعنا يسعي عون لجر القمة إليه، ومن هنا كان قول احد داعمي الحراك الشيعي لقناة «الجديد» من ساحة الشهداء، ان الصراع الفعلي قائم بين الرئيس بسري والعماد عون، برعاية حليف الطرفين حزب الله الذي يعمل في الحقيقة على موازنة الأمور بين الطرفين كلما اختلت الكفة لصالح احدهما على الآخر.

وفي معلومات «الأنباء» ايضا ان جزءاً من الخلاف ارتبط بالبيان الختامي، فقد تضمن البيان الختامي نصاً على فورية انتخاب رئيس الجمهورية، بينما تحدثت مبادرة بري عن البحث برئاسة الجمهورية.

فالرئيس بري لا يستطيع الخروج من تحت سقف موقف حزب الله ومن خلفه ايران على هذا الصعيد، والحزب ملتزم بالتوقيت الإيراني لانتخاب رئيس لبنان، وقد حاول فريق المجلس الشيعي الأعلى تخفيف هذه النقطة، عبر طرح فكرة تضمين البيان فقرة بدعم مقاومة حزب الله، وهذا امر لم يسبق للقمم الروحية ان تناولته.

اما عن الموقف الإسلامي، فقد ارتأتى مفتي الجمهورية الشيخ عبداللطيف دريان وبالتشاور مع شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ نعيم حسن عدم المشاركة في القمة تضامناً مع الفريق الشيعي وبالتفاهم مع بكركي، تحسباً لامتناد الشرح إلى الوسط الإسلامي.

وعلمت «الأنباء» ايضا ان الاطراف الإسلامية قزرت عقد لقاء إسلامي جامع على مستوى رؤساء المذاهب في غضون أسبوعين، للبحث بإعادة التواصل مع بكركي لتحديد موعد جديد للقمة. النائب مروان حمادة تطرق إلى إلغاء القمة الروحية الإسلامية المسيحية، وقال لا أسباب مجهولة بل معلومة فالرئيس نبيه بري هو من انهي القمة بإطلاق مبادرته ليؤكد بأن المشكلة الواقعة ليست قصة طوائف ومذاهب بين بعضها البعض علماً ان القمة كانت لتفادي امتداد الأزمة من الشارع إلى الطوائف إلى حرب أهلية جديدة.

وقال حمادة ان المرور الإلزامي لرئاسة الجمهورية لا يكون بحرق السراي أو بتدمير مساحة النجمة، بل بتحريك السراي وتفعيل وتطبيق الدستور وانتخاب رئيس للجمهورية وأضاف ان بري قاد فرقة مكافحة الشغب السياسي وعندما احتمت الامر سحب ارنب الحوار من قبعة النظام السياسي ومجلس النواب.

الحراك الشعبي يعيد لبنان إلى الأجندة الدولية

بيروت: وفقاً لمصدر دبلوماسي في سفارة أوروبية بارزة ومؤيدة لتحركات المجتمع المدني في تقريرها إلى وزارة خارجية بلادها ان تظاهرة 2015/8/29 في بيروت هي أول حركة ناجحة للمجتمع المدني في لبنان بهوية غير حزبية. لا تنتمي إلى أي طائفة أو مذهب، وقد تمكنت من استقطاب اللبناني الرفض لما وصلت إليه الحالة المعيشية من تدن في مستوياتها، وأشار التقرير إلى ان تحرك السبت الماضي تجاوز مكانة قوى 14 و8 في المعادلة السياسية الداخلية وهو يؤسس لحركة شعبية مستقلة عنهما.

ووفق هذا المصدر، فإن تحرك المجتمع المدني واستقطابه حشداً ضخماً من المتظاهرين السبت الماضي يفرض نفسه على اجتماع «المجموعة الدولية لدعم لبنان». وقد أحصت أكثر من سفارة في بيروت تابعة لدول تلك المجموعة أعداد التظاهرة، وكلف دبلوماسيون يعملون فيها رصد طريقة تعاطي السلطة والحشد الشعبي وسجلوا الشعارات التي أطلقت ومدلولاتها. على وقع هذا التحرك في الشارع، عادت إلى الكواليس مجموعة اتصالات دبلوماسية تستعمل انتخاب رئيس للجمهورية مندا لتتاقم حال الشلل والفضوى التي طالت المؤسسات الشرعية والشارع، وكشف مصدر وزاري بارز ان الحركة الاحتجاجية الشعبية التي انتقلت إلى الشارع شكلت جرس إنذار للقوى السياسية الحلية وكذلك للمجتمع الدولي، مشيراً إلى تحرك عدد من العواصم الغربية وخصوصاً دول الخمس زائد واحد، ولاسيما منها موسكو من أجل «لملة» الوضع في لبنان من خلال الضغط في اتجاه انتخاب رئيس للجمهورية قبل رأس السنة. المهم، حسب مصادر دبلوماسية بارزة، أن يجهد لبنان في اتجاه الدول الكبرى في هذه المناسبة لفصل موضوعه عن أزمات المنطقة وتأمين مناخ قوي مؤات لانتخاب رئيس للجمهورية.

تظاهرة 29 أغسطس: ماذا أنتجت وماذا بعد؟

بيروت: المناظرة الضخمة بدمعة من هبات ومنظمات المجتمع المدني التي يقودها ويتصدرها تجمع «طلعت ريحتكم» يمكن أن يقال فيها:

1 - فاقست التظاهرة في عددها وحجمها كل التوقعات. فقد نجحت الجهة المنظمة والمحركة، وفي فترة زمنية قياسية، من رفع وتيرة الحشد الشعبي من المثات إلى الألاف.

2 - هذه أول تظاهرة غير حزبية يشهدها وسط بيروت الذي تنابذ عليه فريقاً 14 و8 وأثار. وبما يعني أن الفريق الثالث «الصامت أو المحايد» قرر الخروج عن صمته والتزول إلى الشارع.

3 - هذه التظاهرة لا تعلن نهاية حقبة 8 و14 آذار وإنما تعلن قيام خارطة سياسية شعبية جديدة في طريقها إلى التكون والتبلور. وهذه الخارطة لم تعد محصورة ومختزلة بفريقي 8 و14 آذار وإنما أضيفت إليها كتلة أو قوة ثالثة على الأرض هي كتلة «المجتمع المدني والرأي العام» نجحت في انطلاقتها في إظهار استقلاليتها وعدم ارتباطها بأي قوة سياسية وفي كسر هذا الاصطفاف السياسي الحاد الذي حكم الساحة اللبنانية منذ 10 سنوات تقريبا.

4 - التظاهرة الشعبية حققت نجاحين حتى الآن: -استقطاب وحياة نقمة وشريحة واسعة من «المحطين والتاقمين والمهمشين»، مع الملاحظة هنا أن هذه الشريحة طغى عليها عنصر الشباب (فئة عمرية بين الـ 20 والـ 40 عاماً)، وبرزت فيها نسبة عالية من الطلاب وخريجي الجامعات الباحثين عن فرص عمل.

5 - تدمير صورة الطبقية السياسية والنيل من صيتها وهيبتهام ومصداقيتها والتشهير بها إلى حد الاستخفاف والصاق أبشع التوتوت بها.

6 - من السابق لأوانه الحكم على هذا التحرك الشعبي الاحتجاجي، والأمور مرهونة بالخطوات التالية وبرنامج التحرك وأهدافه ومساره، وما إذا كان «فحشة خلق» أم «تحركاً منظماً»، وما إذا كان تحركاً للاحتجاج أو تحركاً للتغيير؟!

من السابق لأوانه القول إن «ما بعد 29 أغسطس لن يكون مثلاً قبله»، بمعنى أن المظاهرة كانت نقطة تحول جذري ونقلت الوضع من صفة إلى أخرى، فالتحديات كثيرة والعقبات كبيرة مادامت الأهداف المحددة والمعلنة كثيرة وكبيرة وتصل إلى حد إسقاط النظام وتغيير الطبقة السياسية. فإذا كانت حملة «طلعت ريحتكم» تعترض عند الخطوة الأولى ولم تتنجح في تحقيق هدفها الأول: استقالة وزير البيئية محمد المنونق، هل بإمكانها الانتقال إلى أهداف وخطوات أخرى أم تتراجع عنها وتعيد النظر في حساباتها وتترك أنها تخوض مواجهة غير متكافئة في ظل نظام طائفي ومعتز مع طبقة سياسية مقتدرة ستتوحد ضدها وتستعمل جاهدة لاحتواء أول تحرك شعبي يقلقها ويقض مضاجعها، وهذا الاحتواء ليس بالضرورة أن يتم عن طريق القوة.



تحليل إخباري

مبادرة بري الحوارية: لماذا الآن؟! وماذا تعني؟!!

بيروت: تميز المهرجان السنوي لحركة «أمل» (في الذكرى السنوية لتغيب الإمام موسى الصدر) في الشكل بأمرين لاقتين: الأول هو الحشد الشعبي الذي أظهر أن الحركة مازالت تمتلك قدرات شعبية، هذا عرض قوي شعبي وإثبات وجود لتكريس «الثنائية الشيعية» سياسياً وعلى الأرض، وطبعاً مع فارق الأحجام والقدرات. كما أن «حشد أمل» في اللحظة السياسية الراهنة جاء موازياً للحشد الشعبي الاحتجاجي ضد الفساد والطبقة السياسية الحاكمة، وأظهر أن حركة «أمل» التي تنتمي إلى هذه الطبقة لديها قاعدتها الشعبية الثابتة التي لا ينال منها شارع متحرك. والأمر الثاني هو الإجراءات الأمنية الشديدة وغير المسبوقة التي اتخذت لحماية المهرجان من أي اختراق أمني وعمل إرهابي. والأسباب الأمنية هي التي فرضت العام الماضي إلغاء المهرجان.

في الضمون، كان الخطاب السياسي الشامل وإطلاق مبادرة إنقذانية والدعوة إلى استئناف الحوار على أساس جدول أعمال جديد حصره رئيس مجلس النواب نبيه بري في 7 نقاط وينود هي: رئاسة الجمهورية، وعمل مجلس النواب، وعمل الحكومة، وقانون الانتخابات، واستعادة الجنسية، واللامركزية الإدارية، وقانون الجيش، وهذه المبادرة، التي لاقت دعماً فورياً وحامساً من الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط وتأييداً وتشجيعاً من حزب الله، فيما تربتت القيادات المسيحية في تحديد موقفها، تعني سياسياً:

- 1 - نقل طاولة الحوار مجدداً من قصر بعيداً إلى مجلس النواب لتعود إلى حيث انطلقت في العام 2006 عندما باذر الرئيس بري

وفي ذروة أزمة سياسية حكومية بعد استقالة الوزراء الشيعة إلى الدعوة إلى حوار وطني اتخذ جملة مقررات لم تنفذ فيما أطلقت حرب تموز بهذا الحوار.

- 2 - محاولة نقل الأزمة مجدداً من الشارع إلى طاولة الحوار بعدما بدأت تأخذ غير التحركات الاحتجاجية منحى مقلداً يهدد بخروج الوضع الشعبي عن السيطرة السياسية. وتبدو مبادرة بري وكأن من أهدافها المباشرة استيعاب الشارع و«تفسيح» وإجهاض تحركه.
- 3 - العودة إلى الحوار الوطني تعني الإقرار ضمناً بأن الحوارات الثنائية، وتحديد حوار المستقبل وحزب الله، لم تعد كافية ولم يعد بمقدورها لوحدنا استيعاب الأزمة وتصريفها، مثلاً لم يعد ممكناً الاستمرار في تجاهل المكون المسيحي على صعيد الأزمات والحلول. ولذلك كان لافتاً أن بري أدرج على جدول أعمال الحوار 3 بنود أساسية تصنف على رأس لائحة المطالب المسيحية في هذه المرحلة: قانون الانتخابات، استعادة الجنسية واللامركزية الإدارية.
- 4 - إطلاق عملية الحوار يعني تجسيد عمل الحكومة وربط مسارها ومصيرها بنتائج الحوار، وهذا يعني أن الحكومة دخلت «إجازة مفتوحة»، وأن الأزمة ليست أزمة حكومية وإنما أزمة سياسية والخروج منها لم يعد متاحاً إلا عبر نسوية سياسية شاملة.
- 5 - مبادرة بري تعيد الاعتبار إلى مسالة رئاسة الجمهورية التي حلت في المرتبة الأولى على لائحة ترتيب الأولويات، وتصب بالتالي في توظيف سياسي للحراك الشعبي وضغوط الشارع والرأي العام في اتجاه محدد هو التعجيل في انتخاب رئيس للجمهورية والانتقال إلى مرحلة الرئيس التوافقي طالما أنه سيكون موضع

حوار واتفق بين مختلف الفرقاء، بعدما تأكد أن أي فريق ليس قادراً على فرض أو إيصال مرشحه ورئيسه.

- 6 - حوار وطني بدعوة من الرئيس نبيه بري وراعيته وإشرافه يعني أن بري قرر إدخال تعديلات على تكتيكه ودوره والانتقال من موضع الطرف إلى موقع الوسيط.

من الواضح أن بري ذهب في معركته ضد العماد ميشال عون إلى مدى لم يبلغه في السابق وأراد النيل منه ولم يتقيد بموقف حزب الله الداعم له وإنما أبدى تبرماً وضيقاً من هذا الموقف، وتجاوز الهامش المطع له إلى حد بات المساهم الأول في التضيق على عون ومحاصرته وإضعافه. لقد كان بري الدافع والشجع الأول للرئيس المتحرك الأقوى على صعيد قطع طريق جبديا على عون وتهيته ظروف الرئيس التوافقي توصلاً لإقناع حزب الله بالحوار في حوار حول هذا الرئيس، بعد التأكد من انهيار فرض عون وانتهائه كمرشح وكمشروع رئيس، وحتى كناخب أساسي و«عقبة»، وجد بري أن هذا وقت تصفية حساب المتراكم مع عون. فالأمر لا يتعلق بموقف عون من شرعية مجلس النواب وعرقلة «تشرع الضرورة»، وإنما يمتد إلى ملفات ومشاكل كبيرة والخلاف الفعلي انطلق من جزين عندما قرر عون كسر بري ونفوذ التقليدي في هذه المنطقة وإسقاط النائب المحسوب عليه سمير عازار. وربما يكون بري مثل الحريري وجنبلاط مرأهنا على أن حزب الله يحكم قتلها وانهاكم في سورية وحاجته إلى الحكومة سيغض النظر عن عملية إضعاف عون وإخراجه من السباق الرئاسي، وستتعاطى مع الموضوع

على أنه لعبة سياسية محلية لا تقدم ولا تؤخر في استراتيجيته ومصالحه الكبرى.

ولكن في اللحظة التي يتقن فيها حزب الله أن حليفه عون مهدد فعلاً بالانكسار والخسارة خرج الحزب من الدعم الكلامي والسياسي إلى الدعم العملي عبر خطوطين متلازمين: الرسالة السياسية الشديدة الالتهج التي حملها المسؤول البارز الذي يكلف بالمهمات والرسائل الخاصة، وفتح صفا إلى كل من بري وسلام وجنبلاط، ومقاطعة وزييري حزب الله لجلسات الحكومة تضامناً مع عون، وفي مؤشر واضح إلى أن حزب الله عندما وصل إلى نقطة الخيار بين الحكومة وعون اختار حليفه المسيحي، وأن تحالفه مع عون هو تحالف استراتيجي طالما لا يبدل عنه، مقنع وموثوق، على المستويين المسيحي والوطني.

موقف حزب الله فعل فعله عند بري وجنبلاط، فالزعيم الدرزي انعطف نحو الراهية وأعاد الحرارة إلى خط العلاقة والتواصل مع عون وأطلق إشارات التودد والرغبة في إيجاد حلول. والرئيس بري طلب من سلام التريث وعدم الدعوة إلى جلسات جديدة للحكومة إلى حين معالجة الوضع العود، وزراء عون وحزب الله إلى طاولة مجلس الوزراء. وفي هذا الإطار، إطار معالجة الأزمة وسلوك طريق جديدة في التعامل مع عون والانتقال من المواجهة إلى المفاوضة، جاءت دعوة بري إلى استئناف الحوار الوطني، والأظان تتجه الآن إلى عون وكيف سيتعاطى مع هذه الدعوة، وهل يراها «صداقة» أم دعوة مفخخة بألغام كبيرة أولها اللغم الرئاسي الذي إذا انفجر، سينفجر به أولاً؟!!